

# 41 - شرح كتاب فضل الإسلام الشريخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور لانفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. نعم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشراف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. قال المؤلف - [00:00:22](#)

الله تعالى وغفر له وللشراح والسمعين. قال وقال ابو العالية قال وقال ابو العالية الاسلام فاذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه. وعليكم بالصراط المستقيم. فانه الاسلام. ولا عن الصراط يمينا ولا شمالا. وعليكم بسنة نبيكم صلى الله عليه وعلى اله وسلم. واياكم - [00:00:52](#)

وهذه الاهواء انتهت. قال تأمل كلام ابي العالية رحمه الله هذا ما اجله. واعرف زمانه الذي يحذر فيه من الاهواء. التي من اتبعها فقد رغب عن الاسلام وتفسير الاسلام بالسنة والاسلام وخوفه على اعلام التابعين وعلمائهم من الخروج عن السنة - [00:01:22](#)

والكتاب وخوفه على اعلام التابعين وعلمائهم من الخروج عن السنة والكتاب يتبين لك على قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. نعم وقوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني يا بني ان الله اصطفى لكم الدين - [00:01:52](#)

فلا تموتن الا وانتم مسلمون. وقوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من فيها نفسه واشباه هذه الاصول الكبار التي هي اصل الاصول والناس عنها في غفلة وبمعرفة يتبين معاني الاحاديث وبمعرفة يتبين معاني الاحاديث في هذا الباب وامثالها - [00:02:22](#)

اما الانسان الذي يقرأها واشباهها وهو امن مطمئن وبمعرفة يتبين معاني الاحاديث في هذا الباب وامثالها وامثالها. وبمعرفة يتبين معاني الاحاديث في هذا الباب وامثالها واما الانسان الذي يقرأها واشباهها وهو امن مطمئن انها لا تناله - [00:02:52](#)

ويظنها في قوم كانوا فبانوا امن مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وامثالها معطوفة على فاعل يتبين. قال المصنف رحمه الله وقال ابو العالية تعلموا الاسلام فاذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه. وعليكم بالصراط المستقيم. فانه - [00:03:22](#)

والاسلام ولا عنه ولا تحرفوا عن الصراط يمينا ولا شمالا وعليكم بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم واياكم وهذه الاهواء. هنا ساق المصنف رحمه الله هذه الوصية العظيمة الجامعة لابي العالية رحمه الله وغفر له وهي - [00:04:02](#)

من جوامع الوصايا واعظمها. وقد جاء المصنف رحمه الله وورد المصنف رحمه الله هذه الوصية في موضعها لما ساق رحمه الله ايات والاحاديث في اقامة الوجه للدين حنيفا والبعث عن الانحراف - [00:04:42](#)

والضياع والضلال اورد هذه الوصية الجامعة في تحقيق هذا الغرض الذي هو اقامة الوجه للدين. وهي وصية من جوامع الوصايا وانفعها وهذه الوصية تشتمل على عدة امور اوصى بها ابو العالية اوصى بها ابو العالية رحمه الله - [00:05:12](#)

الاولى الوصية بتعلم الاسلام. قال تعلموا اي انه لا يكفي ان يقول الانسان عن نفسه انا مسلم واصلي مع المصلين اصوم مع الصائمين دون ان يعطي الاسلام حظا من وقته لتعلمه. ومعرفة - [00:05:52](#)

ما يصاده ويناقضه فان عدم المعرفة تؤدي الى ضعف الدين تارة والى ذهابه عن الانسان. تارة بينما معرفة الاسلام ومعرفة فضائله ومعرفة ما يدخل فيه ومعرفة نواقضه ونواقصه كل ذلك من الامور المعينة - [00:06:22](#)

على تحقيقه لان تحقيق الاسلام لا يكون الا بتصفيته وتنقيته من الشوائب شوائب الشرك وشوائب البدع وشوائب المعاصي اما الشرك

بالله عز وجل فانه يناقض اصله والبدع تناقض كماله الواجب ما لم تكن مكفرة - [00:07:02](#)

والمعاصي تظعف ثوابه واجره. وكلها تؤثر على الاسلام ونيل فضائله العظام ولهذا اوصى ابو العالية رحمه الله بتعلم الاسلام تعلم الاسلام ان يعطي اسلم الاسلام حظا من وقته في تعلمه. ومعرفة فرائض الاسلام وواجباته - [00:07:32](#)

وايضا المحرمات في الاسلام والنواهي يجتهد في معرفة ذلك معرفة المأمور ليفعله. ومعرفة المحذور لينتهي عنه وكيف يتسنى لشخص لا يعرف المأمور ولا يعرف المحذور كيف يتسنى له الفعل والترك - [00:08:02](#)

وفاقد الشيء كما يقولون لا يعطيه. فهذه الوصية الاولى الوصية بتعلم الاسلام. ثم يتبع التعلم العمل به وهو مقصود التعلم مقصود تعلم الاسلام العمل بالاسلام ومقصود العلم العمل. قال علي رضي الله عنه يهتف بالعلم العمل. فان اجابه - [00:08:32](#)

الارتحل فالعلم مقصوده العمل والتقرب الى الله سبحانه وتعالى فيأتي بعد التعلم العمل ويكون العمل مبني على العلم وليس مبني على الجهل ومن كان عمله مبني على الجهل سيكثر فيه - [00:09:12](#)

خطأ والمخالفة وتدخل عليه البدع وقد قال عمر ابن عبد العزيز رحمه الله من عبد الله بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح. ما يفسد في عبادته وعمله. اكثر مما يصلح - [00:09:42](#)

لان عبادة الله عز وجل والتقرب اليه سبحانه انما يكون بفعل ما امر وما امر الله سبحانه وتعالى به يحتاج الى علم. يحتاج الى علم ان يتعلم المسلم شرع الله تبارك وتعالى ودينه فالوصية الثانية العمل بالعمل بالعلم والمحافظة - [00:10:02](#)

على الاسلام الذي تعلمه المسلم عرفة. ثم الوصية الثالثة عدم الرغبة عنه. الى غيره. من الامور التي تناقصه او تصادمه او تعارضه او تخالفه عدم الرغبة عنه. ولهذا قال رحمه الله تعلموا الاسلام فاذا تعلمتموه - [00:10:32](#)

الا ترغبوا عنه قوله فلا قوله فاذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه اي اذا اذا تعلمتموه وعلمتم به وهذا واضح فلا ترغبوا عنه. لا ترغبوا عنه الى غيره لا في جانب العلم ولا في جانب العمل. لا في جانب العلم - [00:11:12](#)

بالانشغال عن علم الاسلام بالعلوم القائمة على الكلام مثلا او الفلسفة او نحو ذلك مما يتولد من تعلمها مناقضة الاسلام او معارضته او مخالفته ولا ايضا في جانب العمل لا ترغبوا عنه. بممارسة اعمال لم - [00:11:42](#)

تشرع وعبادات لم يأذن الله تبارك وتعالى بها فهل المرحلة او الوصية الثالثة اوصى بالعلم والعمل ثم حذر من الرغبة عن الاسلام. قال فلا ترغبوا عنه. وقوله فلا ترغبوا عنه - [00:12:12](#)

يدل عليه ما تقدم في قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فلا ترغبوا عنه اي لا تبغوا غيره بدلا ولا ترضوا بغيره عوضا عنه. بل هو الدين الحق. والدين القويم. الذي - [00:12:42](#)

من حفظه وحافظ عليه سعد في الدنيا والاخرة قال فلا ترغب عنه وعليكم بالصراط المستقيم فانه الاسلام. وهذه الوصية الرابعة لزوم الصراط المستقيم والصراط الطريق والمستقيم اي غير الذي لا انحراف فيه. عليكم بالصراط المستقيم - [00:13:12](#)

والصراط المستقيم هو صراط المنعم عليهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين والمنعم عليهم هم اهل العلم والعمل والثبات عليه. الى الممات والمغضوب عليه من يعلم ولا يعمل والظالم من يعمل بلا علم - [00:13:52](#)

والصراط المستقيم لزومه بالاستقامة على العلم والعمل. بالاستقامة على العلم والعمل ولهذا لما اوصى بالعلم والعمل وعدم الرغبة عنه اوصى بلزوم الله المستقيم. قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم. وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما - [00:14:22](#)

فاتبعوه. والمستقيم هو الذي يوصل الى الغاية والمطلوب باقصر واقرب طريق ولا يوصل الى المقصود باقرب طريق الا الطريق المستقيم وقد عرفنا من صفات صراط الله عز وجل الاستقامة واليسر - [00:14:52](#)

والسعة قال فانه الاسلام. قول ابي العالية رحمه الله الصراط المستقيم الاسلام يدل عليه حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي سبق الاشارة اليه قال صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي - [00:15:22](#)

الصراط سوران وفي السورين ابواب وعلى الابواب سطور مرخاة وداع من اول الصراط قل يا عباد الله ادخلوا الصراط ولا تعودوا وداع من من جوف الصراط يقول يا عبد الله لا تفتح الباب فانك ان فتحت - [00:15:52](#)

وتلجه قال صلى الله عليه وسلم اما الصراط فهو الاسلام. اما الصراط فهو الاسلام وهذا هو معنى قول ابي العالية هنا والصراط المستقيم الاسلام. قال اما الصراط فهو الاسلام واما السوران فحدود الله واما الابواب التي عليها سطور مرخاة فمحارم الله - 00:16:12

واما الداعي الذي يدعو من اول الصراط فكتاب الله واما الداعي الذي يدعو من جوف الصراط فواعظ الله في قلب كل مسلم وهو حديث حسن رواه الامام احمد وغيره وافرده ابن رجب رحمه الله في جزء مفرد عظيم - 00:16:42

النفع كبير الفائدة قال فانه الاسلام اي الصراط ولا تحرفوا عن الصراط يمينا ولا شمالا وهذا وهذا ففي الوصية بالاستقامة الاستقامة قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال تعالى فاستقم - 00:17:02

كما امرت الاستقامة هي السير باعتدال على الصراط وبدون انحراف وانحراف عنه لا يمينا ولا شمالا. وانما يمضي مستقيما على صراط الله المستقيم. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:17:32

قال لا لا يروغ روغان الثعلب. الثعلب عندما ينطلق لا ينطلق مستقيم وانما تجده يذهب يمينا وشمالا يمينا وشمالا لا يستقيم في سيره قال لا يروغ لان الثعلب في سيره لا يستقيم وانما يروغ ذات اليمين وذات الشمال مرة يمينا ومرة شمال - 00:18:02

فالذي يسير على الصراط لا يصلح ان يكون هذا سيره. مرة ينحرف عن الصراط يمينا ومرة شمالا. مرة تأخذه الالهواء ومرة تأخذه الشبهات فمثل هذا السير لا يصلح من المؤمن الذي يريد لنفسه - 00:18:32

السعادة ونيل فضائل الاسلام العظيمة. قال ولا عن الصراط يمينا ولا شمالا. وعليكم بسنتي نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذه وصية سادسة الوصية بالسنة ولزومها والتمسك بها والعض عليها بالنواجذ وان يكون المعول عليها والرد اليها والاخذ منها - 00:18:52

وان تكون هي المحكمة والمؤمرة على النفس ومتى ما كانت السنة هي المحكمة صلح حال الانسان بخلاف ما اذا كانت الالهواء. هي المحكمة وقد قال بعض السلف من امر السنة على نفسه نطق بالحكمة قال مالك رحمه الله - 00:19:32

سنة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. فاوصى سنة النبي عليه الصلاة والسلام ثم ختم بامر سابع وهو التحذير من الالهواء. قال واياكم وهذه الالهواء اي احذروها وابتعدوا عنها وجانبوها - 00:20:02

وكونوا منها على حذر اياكم وهذه الالهواء. والوصية بالسنة والتحذير من الالهواء وصية متكررة عن نبينا عليه الصلاة والسلام وكثيرا ما يجمع عليه الصلاة والسلام في وصيته بين الترغيب في - 00:20:32

سنة والتحذير من الالهواء وكان اذا خطب الناس صلى الله عليه وسلم قال اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وفي حديث العرباض - 00:20:52

قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور. فكثيرا ما يأتي الجمع بين الوصية سنة والتحذير من الالهواء والبدعة. قال واياكم وهذه الالهواء اي - 00:21:12

احذروها والالهواء امور تدخل على قلوب الناس فتعذب بها وتحريفها عن الاسلام. فبدل ان تكون الرغبة في القلب. هي الرغبة في اسلام واعماله وتفصيله تكون الرغبة الى متجهة الى امور اخرى واعمال اخرى - 00:21:42

ليست من الاسلام بل ربما مضادة له ومناقضة له. وكل غير مستجيب للرسول صلى الله عليه وسلم فيما دعا اليه وامر به متبع لهواه كما قال عز وجل فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. كل غير مستجيب - 00:22:12

للرسول صلى الله عليه وسلم فهو متبع لهواه. والهوى اذا وجد في القلب اعمى البصر ضمه واصم الانسان عن رؤية الحق وعن سماعه. الالهواء تعمي وتعم فحذر رحمه الله في خاتمة وصيته من هذه الالهواء - 00:22:42

انتهى كلام ابي العالية رحمه الله وهو موجود في بعض كتب السنة بالاسناد اليه ومن المصادر التي فيها هذا الاثر العظيم شرح اصول اعتقاد اهل السنة والجماعة للحافظ اللالكائي رحمه الله - 00:23:12

لما انهى المصنف رحمه الله ذكر هذا الاثر العظيم عقب بالتنبيه على فوائد هذا الاثر العظيم. الجوامع. من هذا الامام الجليل ابي العالية رحمه الله. قال المصنف تأمل كلام العالية رحمه الله تأمل اي انظر في كلامه بتدبر وتأمل وتأمل ولا تقرأه مرورا - 00:23:42

لأنك ان قرأته مروراً سريعاً لا تبقى معك الفائدة العظيمة التي اشتمل عليها هذا الاثر هذا الاثر كلماته قلائل لو جمعتها الى بعض لا تكمل ثلاثة اسطر لكن جامع للخير. وشأنه كما قال ابن القيم في كلام السلف عموماً. قال - [00:24:22](#)

كلامهم قليل كثير البركة. وكلام الخلف كثير قليل البركة فكلام قليل لكنه مليء مليء بالعلم بالخير بالايمان بالاسلام بالترغيب بالترهيب الوصية بالسنة التحذير من الاهواء. الثبات الاستقامة معاني كثيرة جداً تجدها موجودة - [00:24:52](#)

في في هذا الاثر العظيم. فيقول المصنف تأمل كلام ابي العالية. اي انظر اليه بتأمل وتأن تأمل كلامه بالعالية رحمه الله هذا ما اجله وهذا ثناء على الكلام وصف له بانه كلام جليل عظيم متين مليء بالفائدة والنفع - [00:25:22](#)

ما اجل واعرف زمانه الذي يحذر فيه من الاهواء. يقول الشيخ وانت تقرأ هذا الكلام ايضاً احضر في ذهنك الزمان. الذي قال فيه ابو العالي هذه الوصية. متى قال هذه الوصية هل قالها في القرن السادس السابع الثامن التاسع العاشر - [00:25:52](#)

في القرون المتأخرة متى قال هذه الوصية؟ استحضر الزمان وانت تقرأ الوصية استحضر الزمان قال واعرف زمانه الذي يحذر فيه من الاهواء. التي من اتبعها فقد رغب عن الاسلام بعض الناس في الازمنة المتأخرة اذا حذر من الاهواء ومن البدع - [00:26:22](#)

يتعاضم هذا التحذير ويتكاثر هذا التحذير. ولسان حاله يقول اين الاهواء حتى نحذر منها واين البدع حتى ننهي عنها؟ وربما قال نحن ولله الحمد على الاسلام وعلى السنة وعلى الاستقامة ما عندنا شيء من الاهواء ولا عندنا بدع. فلما التحذير - [00:26:52](#)

منها وما الحاجة الى النهي عنها؟ وربما قال بعضهم بهذه السلوب بدعة بدعة ما فيه الا بهذا السلوب بعضهم يتكلم يتكاثرون التحذير من من الاهواء والبدع والنهي عنها مع ان ائمة السلف رحمهم الله لهم مصنفات خاصة ادركوا خطورة البدع فاطالوا - [00:27:22](#)

في النهي عنها والتحذير منها وجمع الدلائل في بيان خطورتها. فالمصنف هنا ينبه يقول وانت تقرأ هذا الاثر المشتمل فيما اشتمل عليه على التحذير من الاهواء والبدع والتحذير عن رغبة عن - [00:27:52](#)

الى حيث الاهواء والبدع يقول ايضاً استحضر الزمان الذي قيل فيه هذا الكلام. فان استحضارك للزمان يوجد عندك ماذا؟ يوجد عندك تأثر اكثر بهذا الاثر. لماذا؟ لانك ستقوم اذا كان هذا الامام قال هذا الكلام في زمانه فكيف بزماننا؟ والناس في كل عام - [00:28:12](#)

فلئن كان الناس في زماننا يحتاجون الى هذا التنبيه فالحاجة الى ذلك في زماننا ابلغ. وامس واعظم من نهي ابي العالية عن ذلك نهي النبي صلى الله عليه وسلم المتكرر في كل خطبة وايامك محدثات الامور والذي امامه صحابته الاخيار من - [00:28:42](#)

هاجرين والانصار انصار الدين واعوانه ويكرر في كل خطبة. اياكم محدثات الامور. ولما اوصاهم وصية ذرفت منها عيونهم ووجلت منها قلوبهم كما في حديث الرباط ابن سارية قالوا كانها وصية مودع فاوصنا - [00:29:12](#)

فقال في في في وصيته عليكم بسنتي. وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا بالنواجذ وايامك ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة. ولا يزال السلف تتوالى وصاياهم بالتحذير من البدع والنهي عنها وبيان خطورتها وضررها على الانسان - [00:29:32](#)

والنقول عنهم في ذلك كثيرة. استحضر الزمان الذي قيلت في هذه الوصية فيه فائدة. ولهذا قال المصنف رحمه الله واعرف زمانه الذي يحذر فيه من الاهواء. ابو العالية ما هو زمانه؟ ابو العالية من كبار التابعين - [00:30:02](#)

ابو العالية من طبقة كبار التابعين. وطبقة كبار التابعين هم من ادركوا كثير من وابو العالية رفيع بن مهران الرياحي رحمه الله ادرك زمن النبي عليه الصلاة والسلام. ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقاه. ولم يسلم - [00:30:32](#)

كان مشركاً لم يلقه ولم يسلم كان مشركاً كان على الشرك. واسلم في خلافة ابي بكر اسلم في خلافة ابي بكر الصديق. رضي الله عنه. ولقي لقي ابا بكر اسلم في خلافته وروى عن جمع من الصحابة. منهم عمر وعلي وابن عباس - [00:31:02](#)

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن الله عليه بالاسلام ومن من الله تبارك وتعالى عليه بلزوم السنة. وكل من الاسلام والسنة نعمة عظيمة. ولهذا كان يقول كما في شرح الاعتقاد الالكائي وغيره يقول لا ادري اي النعمتين اعظم؟ لا ادري اي النعمتين - [00:31:32](#)

علي اعظم ان اخرجني الله من الشرك للاسلام او ان جعلني على الاسلام بدون اهواء وان عصمني في الاسلام من الاهواء او سلمني

في الاسلام من الاهواء. يقول لا ادري اي نعمتين اعظم. نعم - [00:32:02](#)

الاخراج من الشرك الى الاسلام ونعمة المحافظة على السنة مع البعد عن الاهواء والحذر منها فيقول انا لا ادري اي نعمتين اعظم. كل منهما نعمة عظيمة جدا. فلا ادري اي - [00:32:22](#)

نعمتين اعظم مشيرا الى عظمة هاتين نعمتين. فكان التحذير رحمه الله من الاهواء والبدع والاهواء بدأت تظهر في الناس بدأت

تظهر في الناس وفي ذلك الوقت بدأت بذور اه الفرق المنحرفة الضالة بدأت تظهر - [00:32:42](#)

وانكرها يعني بدأت تظهر في اواخر عهد الصحابة وانكرها الصحابة وتبرأوا منها وتبرأ منها اعلام التابعين وتبرأ منها كل من كان على

نهج السلف وجادتهم وطريقهم الشاهد ان التحذير من من الاهواء اذا كان في زمان - [00:33:12](#)

ابي العالية زمن اكابر التابعين الذين ادركوا الصحابة ولقوا الصحابة واخذوا عنهم فكيف بالازمان المتأخرة؟ فالمصنف ينبه على هذه

ينبه على هذه كأنه ويقول اذا كان في ذلك الزمان الحاجة ماسة الى التحذير من الاهواء فكيف بزماننا - [00:33:42](#)

فكيف بزماننا؟ قال واعرف زمانه الذي يحذر فيه من الاهواء التي من اتبعها فقد فقد رغب عن الاسلام وهذا فائدة اتباع الاهواء رغبة

عن الاسلام. لان الاهواء ليست من الاسلام. الاهواء ليست من الاسلام - [00:34:12](#)

الاسلام هو شرع الله الذي امر به واذن به سبحانه في كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام اهواء ليست منه. فمن رغب في الاهواء

فهو راغب عن الاسلام. قال حذر من الاهواء التي - [00:34:42](#)

من اتبعها فقد رغب عن الاسلام. وهذا واضح في كلام ابي العالية تقدم فلا ترغبوا عنه لا ترغبوا عنه اي الاسلام الى اين؟ الى حيث

الاهواء. المخالفة له قال وتفسير الاسلام بالسنة تفسير معطوفة على زمانه - [00:35:02](#)

معطوفة على زمان او يعني واعرف زمانه وتفسيره. هذا امر اخر اعرفه. اعرف تفسير الاسلام. بالسنة والاسلام حيث فسر رحمه الله

اي بالعالية الاسلام بالسنة وتفسيرها وتفسير الاسلام بالسنة والاسلام. عندكم الاسلام - [00:35:32](#)

ها؟ كأنه والله اعلم الزائدة. قال وتفسير الاسلام بالسنة. وتفسير الاسلام بالسنة. ابو العالية فسر الاسلام بالسنة ولزوم الصراط تقييم

الذي كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام. فايضا اعرف هذا. اعرف - [00:36:02](#)

ان الاسلام هو السنة. سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي صراط الله المستقيم وخوفه ايضا هذه معطوفة على زمانه. اعرف زمانه

وتفسيره الاسلام بالسنة وخوفه خوفه على من؟ من الاهواء. خوفه على من؟ يخاف - [00:36:32](#)

على من الاهواء؟ قال وخوفه على اعلام التابعين. وعلمائهم. لانه هو من كبار من طبقة كبار التابعين الطبقة الثانية التي تلد الصحابة.

لما قسم العلماء آآ الناس او امة محمد عليه الصلاة - [00:37:02](#)

السلام او اهل العلم الى طبقات الطبقة الاولى الصحابة والطبقة الثانية طبقة كبار التابعين منهم ابو العالية فوصيته هذه وصية لاكابر

علماء التابعين واعلامهم وخوفه على اعلام التابعين وعلمائهم من الخروج عن السنة والكتاب. وخروج الانسان - [00:37:22](#)

عن السنة والكتاب بماذا؟ بالاهواء. ولعلكم تذكرون حديث معاوية. الذي اشار المصنف فيما سبق اليه وذكر طرفا منه وفيه قول النبي

صلى الله عليه وسلم وستفترق هذه امة على ثلاث وسبعين فرقة في الاهواء. ثم قال عليه الصلاة والسلام فانه سيخرج في الناس

اقوام - [00:37:52](#)

بهم الاهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه فكان يخاف على اعلام التابعين واعيانهم وعلمائهم من آآ الخروج عن الكتاب بسبب الاهواء

التي تجرف. وهنا ايضا لك ان تقول واعظا نفسك وغيرك اذا كان ابو العالية رحمه الله خاف - [00:38:22](#)

على علماء التابعين واعيانهم واعلامهم من الاهواء ان تزرفهم وتبعدهم عن الكتاب والسنة فكيف بمن ليس بمن هو ليس من العلماء.

وكيف بمن هو في الازمنة المتأخرة لا علم ولا ايظا قرب زمان فالخوف على - [00:39:02](#)

من كان في زمان متأخر ولا علم عنده اشد الخوف على من كان في زمان متأخر ولا علم عنده بالكتاب والسنة اشد. اضع الى ذلك ان

مع قلة العلم وبعد الزمان عن السنة - [00:39:32](#)

ثمة مخاطرة بالدين. تجد الواحد لا يبالي يسمع لاهل الاهواء لاهل البدع. يقرأ لكل احد يخاطر بدينه. عبدالله بن المبارك كان مرة في

مجلس فدخل عليه رجل من اهل الاهواء واراد ان يقرأ آية من القرآن فقال اخرجوه عني - [00:39:52](#)

قال آية من كتاب الله قال اخرجوه عني. فلما اخرج قيل انما اراد ان يقرأ عليك آية من كتاب الله. فقال عبد الله مبارك ومن أئمة

السلف وعلماء التابعين قال خشيت ان يطرح في قلبي - [00:40:22](#)

تجلجل في صدري حتى اموت. خشيت ان يطرح في في صدري شبهة تجلجل يعني تتقلب في قلبي وفي صدري حتى ما استطيع ان

اخرجها. وكان طاووس يمشي مع ابنه. فمروا برجل من اهل الاوائل - [00:40:42](#)

اراد ان يتكلم فادخل طاووس اصبعيه في اذنيه وقال لابنه ابراهيم ادخل اصبعيك في اذنيك لما بدأ يتكلم ذاك الرجل صاحب الهوى

التفت طاووس الى ابنه ابراهيم وقال يا ابراهيم اشد يا - [00:41:02](#)

ابراهيم اسجد يعني ادخل اصابعك جيدا في اذنيك بحيث لا يصل اليك ولا كلمة. يخافون من الاهواء عندهم علم وفقه ومعرفة

بالسنة. وفي الازمة المتأخرة لا علم ولا فقه ولا معرفة بالسنة. وتجده يجلس امام - [00:41:22](#)

القنوات الفضائية يسمع لكل احد وتجده يجلس امام الشبكة العنكبوتية يقرأ لكل احد وتجده يفتح كل مجلة ويقرأ كل كتاب ولا علم

عنده. ولهذا ترى في زماننا هذا وبكثرة يسأل الناس - [00:41:42](#)

عن بدعة ومحدثات يتصلون باهل العلم ويقولون هل يجوز ان نذكر الله بكذا وكذا هل يجوز ان نفعل كذا في اليوم عشر مرات؟ وهي

بدعة ما لها دليل ولا لها اصل. فيقبلون - [00:42:02](#)

على سماع اشياء يحتاجون بعد ذلك الى سؤال اهل العلم لتنبههم على خطأ ثم هل يقتنع بانها خطأ او لا يقتنع؟ هذي مسألة ثانية.

بعضهم مع قول اهل العلم له ان هذا الامر لا اصل له - [00:42:22](#)

ربما لا يقتنع تهوئة تستهويها البدع وتستميله وتجرفه لا يقتنع وربما قال له مضل دعك من هؤلاء. ما بقي شيء كل شيء بدعة. ما تركوا

شيء. ووقوله ما تركوا شيء اي من البدع اما من الاسلام ما حذر منه اهل العلم ولا يحذرون منه وانما يحذرون ما ما خالف -

[00:42:42](#)

اسلامه ما لا دليل عليه في الاسلام لا دليل ما لا دليل عليه في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ودأبوا ائمة في العلم وعلماء

السلف في قديم الزمان وحديثه الترغيب في الاسلام الذي هو السنة والتحذير من الاهواء التي هي البدع المحدثات - [00:43:12](#)

ولكن بسبب الجهل وتراكمه على الناس اصبح التحذير من من البدع يعد خطأ لم؟ للرجبة في في البدع من جهة والرغبة عن السنن من

جهة اخرى. ولهذا يظهر في في بعض المجتمعات اقبال شديد على بدع لا يفرط فيها. وفي المقابل يفرط في فرائض من فرائض -

[00:43:32](#)

الاسلام. صلاة الفجر لا يحافظ عليها. وبعض البدع لا يفرط فيها مهما كان الامر. ومهما كانت ظروفه مهما كانت احواله لا يمكن ان

يفرط فيها. ويفرط في فرائض. ولم تحدث بدعة - [00:44:02](#)

ولم تقم بدعة الا اميت في مقابلها سنة او سنن. كما نبه على ذلك اهل العلم فالمسألة جد خطيرة ويحتاج الانسان الى ان يجاهد نفسه

على العلم والتعلم والسنة ومعرفتها - [00:44:22](#)

ولا يخاطر بدينه. لا يخاطر بدينه بالسماع لكل احد والقراءة لكل احد فهذه نوع من المخاطرة بالدين وقد حذر منه اهل العلم في

قديم الزمان وحديثه. قال وخوفه على اعلام التابعين وعلمائهم. من - [00:44:42](#)

خروجه عن السنة والكتاب. يتبين لك اي بهذا التأمل. اذا تأملت في هذا هذه النقاط في اثر ابي العالية اذا تأملت زمانه هذا واحد اذا

تأملت تفسيره للاسلام بالسنة اثنين اذا تأملت تخويفه لاعلام التابعين وعلمائهم من الخروج عن السنة والكتاب هذي ثلاثة - [00:45:12](#)

اذا تأملت في هذه النقاط يتبين لك معنى قوله تعالى ان قال له ربه اسلم ان قال له ربه اسلم. ما معنى اسلم؟ تتبين لك هذه الكلمة

كلمة اسلم وقول ابراهيم اسلمت - [00:45:42](#)

رب العالمين معنى هذه الكلمة تظهر لك بتأمل كلام ابي العالية. لماذا؟ لان في الناس خلق يقول يقولون يقول كل واحد عن نفسه انني

مسلم. وبعضهم ليس عندهم الاسلام الا اسمه - [00:46:02](#)

ليس عندهم الاسلام الا اسم الاسلام. وبعضهم عنده الاسلام وعنده بعض اعمال الاسلام ولكن عنده امور مخالفة له. وبعضهم عنده شيء من اعمال الاسلام وعنده امور تنقض الاسلام. يعبد غير الله - [00:46:22](#)

مع الله غيره في العبادة. يستغيث بغير الله يطلب المدد من غير الله. يصرف عبادة لغير الله عنده اعمال من اعمال الاسلام وعنده عقائد تهدم الدين. تهدم الدين. والله يقول ومن يكفر بالايمان - [00:46:42](#)

امام فقد حبط عمله يكون عنده امور محبطة. الله جل وعلا قال لرسوله عليه الصلاة والسلام ولقد اوحى اليك والى الذين من قبل قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. قد يكون عند الانسان اعمال. ولكن عنده ايضا محبطات لها - [00:47:02](#)

فيقول انت اذا تأملت في هذه النقاط المتقدمة ستعرف معنى اسلمت لرب العالمين اذ قال له ربه اسلم ليس كأنه يريد ان يقول ليس الاسلام مجرد انتساب ليس الاسلام تدين بما يريد العبد وما يهوى من اعمال. ليس الاسلام ممارسات - [00:47:22](#)

كيفما كانت الاسلام استسلام لله بما شرع. استسلام لله بالاخلاص بما شرائع بلزوم الكتاب والسنة. فمن لم يستسلم لله فجعل مع الله شريكا ليس بمسلم وما من رغب عن دين الله الذي هو في كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام فليس بمسلم. الاسلام هو الاستسلام لله - [00:47:52](#)

تبارك وتعالى بما شرع تبارك وتعالى وبما امر عز وجل عباده به. فيقول انت اذا تأملت الكلام المتقدم ستعرف معنى هذه الاية وغيرها من الايات التي فيها الامر بالاسلام والاستسلام لله تبارك - [00:48:22](#)

تعالى وستعرف انه لا يكفيك حظا ونصيبا من الاسلام مجرد الانتساب. او مجرد آ اعمال عينة وبالمقابل مناقضة ومخالفة للاسلام في العقيدة او العمل لا يكفي. او ان يرغب الانسان عن الاسلام - [00:48:42](#)

باتباع الاهواء لا يقيم للكتاب والسنة وزنا ويجعل امامه هواه. او يجعل الامامة متبوعه من ائمة الضلال ودعاة الباطل. او يجعل امامه ذوقه. او نحو ذلك من الامور التي بسببها وبسبب التعويل عليها حدث في كثير رغبة عن الاسلام الى حيث الضلال والباطل - [00:49:02](#)

قال وقوله اي ايضا يتبين لك معنى قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون لك الاسلام الذي وصى يعقوب ابراهيم ويعقوب عليهما السلام بنيهما به ما هو وما حقيقته - [00:49:32](#)

فبالكلام المتقدم يتبين لك ذلك. وقوله تعالى ايضا يتبين قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. ما هي الرغبة عن ملة ابراهيم؟ اقرأ قوله - [00:50:02](#)

عليه فلا ترغبوا عنه. لا ترغبوا عنه تعلموا الاسلام ولا ترغبوا عنه. ثم فسر الاسلام بالسنة. فالرغبة عن السنة الى الاهواء هذا من الرغبة عن ملة ابراهيم لان ملة ابراهيم هي الحنيفية السمحة. لزوم شرع الله تبارك وتعالى - [00:50:22](#)

كم من اقوام كم من اقوام يمارسون عبادات واذكار؟ مهلكة اغنية وشديدة ومتعبة ولا ولا يقيمون وزنا للاذكار المشروعة. بل لا يعرفونها. لا يعرفونه تجده لا يعرف الاذكار الصحيحة التي تقال في الصباح وفي المساء ثم يقوم في الليل - [00:50:42](#)

على قدميه يهز وسطه ويقفز قفزا ويرد كلمات غير مشروعة فالعمل منكر والقول منكر وهو وهو في قرارة نفسه يتقرب الى الله سبحانه وتعالى ويعبد الله وربما يرى نفسه من احسن العباد لله تبارك وتعالى بالرقص والهز والقفز - [00:51:12](#)

وترداد كلمات ليس من شرع الله تبارك وتعالى التقرب الى الله بها. حتى ان اقواما هجروا افضل الكلمات لا الا الله وانتقصوا من قدرها وقالوا ان الذكر انما يكون بالظمير هو - [00:51:42](#)

وقالوا هذا ذكر الخواص. اما العوام فلهم لا اله الا الله. اما ذكر الخواص فالضمير هو ويرددون هذا الظمير بصوت واحد جماعات وربما مع قفز ورقص ويرددون بصوت واحد الضمير حدثني احد من اهتدى من هؤلاء عن هذا العمل قال كنا نجتمع في - [00:52:02](#)

في في حائط يعني في بستان عدد كبير ونردد الظمير هو بصوت واحد وقتا طويلا قال لي هو نفسه بالحرف الواحد قال لي لو كنت وراء الجدار تستمع الينا ولا ولا ترى شخصا تسمع - [00:52:32](#)

ولا ترى شخصا لم يقع في قلبك شك ان من وراء الجدار ليسوا من بني ادم. يقول لا يقع في قلبك شك اذا كنت لا تراني. تسمى لي

حيوانا من الحيوانات. يقول لا لا يقع في قلبك شك وهم بزعمهم انهم - [00:52:52](#)

في ذكر لله تبارك وتعالى. ثم لا اله الا الله التي قال عنها عليه الصلاة والسلام خير ما قلته انا والنبيون من قبل لا اله الا الله

ينتقصونها. وفي وصية نوح لابنه قال يا بني قل لا اله الا الله فانها ان وضعت - [00:53:12](#)

في كفة والسماوات السبع والاراضون السبع في كفة لمالت بهن لا اله الا الله. ولو كانت السماوات والارض حلقة اه مفرغة لقسمتهن لا

اله الا الله. ثم يرغبون عنها ويشغلون بمثل هذه الامور - [00:53:32](#)

هذا كله من الضياع وهي ممارسات تفعل وتمارس على انها من الدين واشنع من هذا وافظع من اجعل دعاءه لغير الله طالبا مدده او

عونه او غوثه من نبي او ولي او ملك - [00:53:52](#)

او حجر او شجر او يقول في في مناجاته يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم وان من جودك الدنيا

وضرتها وان من علومك علم اللوح والقلم يعني نبي الله عليه الصلاة والسلام هذا - [00:54:12](#)

كله من الضياع هذا كله من الضياع ضياع ضياع الدين بالرغبة عنه وعن هدي نبي الكريم عليه الصلاة والسلام. امور كثيرة جدا حذر

منها اه العلماء ونهوا عنها وبينوا خطورتها - [00:54:32](#)

وهي تتكاثر في الناس وتدرج بينهم عندما يجهلون سنة النبي عليه الصلاة والسلام فتأتي وصية ابي العالية في مكانها تعلموا الاسلام.

تعلموا الاسلام. ولتكن هذه لك قاعدة في تعلمك عندما يعلمك معلم او ينصحك ناصح بامر ما تأكد هل هو من الاسلام او ليس منه -

[00:54:52](#)

فاذا قلت له ما دليل ذلك؟ وروى لك دليلا عليه من ام او قال هذا شيء عرفناه بالذوق او قال مثلا هذا خلاصة افكارنا او افكار مشايخنا

الى غير ذلك من - [00:55:22](#)

دعه دعه جانبا. الاسلام قال الله قال رسوله عليه الصلاة هذا هو الاسلام وجادة السلف رحمهم الله في تعليم الاسلام هي هذه يضعون

ابواب ويذكرون تحتها آيات واحاديث جادته تعليم الاسلام بتعليم الناس كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ولا ينجي الانسان

- [00:55:42](#)

من الهلاك الا تعلم الاسلام. الاسلام الصحيح المستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وايضا فهم السلف لفهم السلف

والمصنف رحمة الله عليه هنا يعطيك منهجا في فهم النصوص لم يستقل هو هنا بفهم - [00:56:12](#)

وانما اورد لك كلاما بالعالية ونبهك على فوائده. فالعلم الذي قد قدمه لك آيات واحاديث ثم اوضح لك معناها من كلام من؟ السلف.

وهذا هو المنهج الصحيح اخذ العلم من الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح. بعض الناس يدخل في فهم - [00:56:32](#)

كتاب السنة وفهم بعض الآيات وفهم بعض الاحاديث بتخرصات. او بخرافات ترد على عقله ويحاول ان يركبها فيجعلها فهما للقرآن. او

ربما سماها فتح احد المصنفين كتب كتابا حول القرآن - [00:57:02](#)

الفتوح الالهية خرافات كله. فتوحات تسمى. فتوحات الهية. ويذكر يا هشام من الخرافات هذه الامور ينبه المصنف على الحذر منها

حتى وان سميت ما سميت وزينت ويحذر منها ويكون في فهمه للاية والحديث مستندا الى فهم - [00:57:22](#)

السلف الصالح وهذه جادة مباركة فيها السلامة وفيها الخير وفيها البركة والمصنف لما ذكر ولك الآيات في اقامة الوجه للدين

والاحاديث في هذا المعنى اعقب ذلك بهذا الاثر لاحد كبار التابعين - [00:57:52](#)

وهو ابو العالية رحمه الله ثم نبهك على اه شيء من فوائده العظيمة قال واشباه هذه واشباه هذه الاصول الكبار. يعني ان ذكره لهذه

الآيات الثلاث مثال والا فان اثر ابي العالية يعينك على فهم القرآن والسنة - [00:58:12](#)

الفهم الصحيح وليس اثر بالعالي فقط بل اثر التي عن التابعين واتباعهم وائمة العلم المتقدمين تعينك على فهم كلام الله وكلام رسوله

عليه الصلاة والسلام. قال واشباه هذه الاصول الكبار. التي - [00:58:42](#)

هي اصل الاصول. الاسلام والايامن واران الايمان واران الاسلام. هذه الاصول الكبار العظيمة معرفتها وتعلمها والسير فيها على جادة

سوية وهدي قوي لا يكون الا بالرجوع جوع الى فهم السلف الصالح. اما اذا استقل الانسان بفهمه اذا استقل الانسان بفهمه -

فانه قد يدخل عليه انواع من الانحرافات يراها سدادا وهي انحراف. وقد قال الامام احمد اياك ان تقول في مسألة ليس لك فيها امام يعني من السلف رحمهم الله لان فهمهم اشد وقربهم من آ زمن النبوة - [00:59:32](#)

والصفاء القلوب وحسن العلم والسلامة من الاهواء ما كان ما كانت الاهواء تصل اليهم حفظهم الله سبحانه وتعالى منها. ويحافظون على السلامة من من سماعها لا يسمع الا السنة ولا يتيح فرصة لصاحب هوا ان يتكلم عنده. هل يقارن فهم شخص بهذه الصفة؟ بشخص ذهنه مشوش - [00:59:52](#)

وافكار مضطربة ويسمع يعني لكل احد ثم يريد ان يبين معاني الاسلام مليء بهذه التسوسات هل يقارن امثال هؤلاء بائمة السلف بصفتهم ونقائهم وزكائهم وحرصهم وعبادتهم جمعوا بين العلم والعمل ابو العالية علمه هذا اخذه بروية وبانات وبتؤدة حتى قال في في ترجمة - [01:00:22](#)

متى هي؟ اذهب الى الشخص ليتعلم عنه فانظر في صلاته. انظر في في صلاته. فجمعوا علمهم هذا بوقت وقت وبأناة وعن ائمة واكابر فهل يقارن علمهم بعلم غيرهم فاذا فهم السلف ضرورة ضرورة ولهذا الله عز وجل قال في القرآن ومن يشاقق الرسول من بعدي في ترجمة - [01:00:52](#)

ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. ويتبع غير سبيل المؤمنين. سبيل المؤمنين هو هذا. ونبينا عليه الصلاة والسلام قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. وقال خير الناس قرني - [01:01:22](#)

والاحاديث في هذا في هذا المعنى كثيرة. ومالك رحمه الله يقول ما لم يكن دينا زمن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فليس اليوم دينا. سيأتي معنا اثر ابن مسعود لما رأى بعض الذين يذكرون - [01:01:42](#)

الله بصفة محدثة قال اما انكم جنتم ببدعة ظلما او فقتم اصحاب محمد علما فمثل هذه الامور تبين لك ضرورة الارتباط بفهم السلف الصالح رحمهم الله لكلام الله وكلام رسوله - [01:02:02](#)

به عليه الصلاة والسلام قال والناس عنها في غفلة اي هذه الاصول وهذه المعاني العظام الناس عنها في غفلة. بسبب الجهل وتراكم الاهواء تنوعا الفتن وطرقها للناس من مجالات كثيرة ووسائل عديدة. الناس - [01:02:22](#)

عنها في غفلة عن هذه الاصول العظيمة. قال وبمعرفة يتبين معاني الاحاديث في هذا الباب. تتبين معاني الاحاديث في هذا الباب وامثالها. يعني امثال هذه الاحاديث وهذا كما قلت ينيهك على قاعدة مفيدة - [01:02:52](#)

واصل شريف في العلم وهو اه العناية بفهم السلف. العناية بفهم السلف لكلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام. ومن انواع التفسير اه عند اهل العلم التفسير بالمأثور. التفسير بالمأثور - [01:03:12](#)

القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالحديث وتفسير القرآن بالمأثور. ولهذا تقرأ في بن جرير وفي ابن كثير وغيرها من كتب والتفسير بالمأثور عقب كل اية ينقل لك في الغالب عن ابن عباس وعن مجاهد وعن ابي العالية وعن غيرهم - [01:03:32](#)

آ المعنى معاني الايات وترى في في تفسير من الايات كلام مختصر جدا لكنه فيه الكفاية والغنية. وبعض التفاسير المطولة بعض التفاسير المطولة التي لم تنهج نهج السلف قيل عن بعضها فيه كل شيء الا التفسير. قيل في بعضها فيه كل شيء - [01:03:52](#)

الا تفسير يعني مجلدات مجلدات كبار ويزعم من كتبه يفسر القرآن ولما نظر فيه العلماء وقالوا قالوا قالوا هذه الكلمة قالوا فيه كل شيء الا التفسير آ وتجد بعض الناس يرغب في هذه التفاسير المتأخرة ويحذر من من فهم السلف - [01:04:22](#)

هذه تواكب العصر تواكب العصر ولو قال تواكب البدع لكان اوفق وتلك واكب السنن وعندما يشتغل الانسان بهذه التفاسير يذهب عن حقيقة الايمان عن حقيقة الايمان وعن حقيقة ما دل عليه القرآن الى ان يسبح بافكاره ان يسبح بافكاره وخياله وعقله - [01:04:52](#)

وفكرة ويورد تصورات يورد تصورات يجعلها هو نفسه فهما للايات بمعنى انه تصور اولاً ثم اراد ان يفهم القرآن. على خلاف طريقة السلف السلف رحمة الله عليهم كانوا يأتون للقرآن متجردين عن الاهواء وعن غيرها ويريد ان يفهم القرآن. اما الخلف - [01:05:22](#)

يأتي وعنده تصورات معينة ثم يريد ان يفهم الايات على ضوء تصوراته فيلوي المعاني الى حيث يريد وهذا ما يسمى بالتحريف

تحريف المعاني. كالذي كثر في في كتب الخلف. ووجد التفاسير مبنية على - [01:05:52](#)

تحريف وتأويل في صفات الله في اسمائه في الاحكام ما يتعلق اليوم الاخر وبامور اخرى كثيرة وجد فيها مثل هذه الاشياء.

فالمصنف رحمه الله ينبه على هذه الفائدة العظيمة وهي - [01:06:12](#)

ضرورة واهمية الرجوع الى فهم السلف وعلم السلف رحمهم الله وهو كلام كما قدمت عن ابن القيم قليل كثير البركة قال واما الانسان الذي يقرأها واشباهها وهو امن مطمئن. لاحظ هذه الكلمة مهمة جدا في التنبيه على خطأ - [01:06:32](#)

في الناس اما من يقرأ اما الانسان الذي يقرأ يقرأها واشباهها وهو امن مطمئن انها لا تناله يعني مثلا يقرأ ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه يقول الحمد لله حنا في عافية من مع - [01:07:02](#)

في الاسلام الحمد لله مسلم واصلي وانا في عافية من الرغبة عن عن الاسلام لست من من هؤلاء امن وتجدد يحيط به الجهل وتحيط به البدع وتحيط به الخرافات تحيط الاوهام وفي الوقت نفسه امن - [01:07:22](#)

ومطمئن ويقرأ الايات ليس لا يقرأها ويمر عليها مرات ولكنه يقول هذه لا تعنيني لا تعنيني انا لست من واذا قرأت عليه هذه الايات وامثالها ونبه على الخطأ التي فيها - [01:07:42](#)

الخطأ الذي عنده في مخالفته لهذه الايات يغضب. وغضبه مبني على امتلاء قلبه بالهوى الا لو ان الانسان آآ قلبه راغب في السنة اذا حذر من الخطأ يقبل لا يجبر - [01:08:02](#)

قال واما الانسان الذي يقرأها واشباهها وهو امن مطمئن انها لا تناله في قوم كانوا فبانوا. يعني يقول هذه الايات لا تتحدث عنا. ربما هذه خاصة بالمشركين الذين بعث فيهم النبي عليه الصلاة والسلام هذه لا تعنيني. ولا تخصنا - [01:08:22](#)

تجدد يستغيث بغير الله واذا قيل له ومن اضل ممن يدعو من دون الله؟ يقول لا هذي كفار قريش وين رايح انت؟ هذي في كفار قريش ليس لنا بها علاقة. ورب العالمين يقول اكفاركم خير من اولئكم؟ ام لكم براءة في الزبر - [01:08:52](#)

اذا وجد الكفر في اي وقت ووجد الشرك في اي زمان وباي اسلوب ومن اي شخص الحكم واحد والحكم واحد وقل هذا في عموم الايات والسلف بل الانبياء يخافون على انفسهم ابراهيم الخليل ذكر الله عز وجل دعاه في القرآن وهو الذي كسر الاصنام بيده قال واجنبني وبني - [01:09:12](#)

ان نعبد الاصنام ربي انهن اضللن كثيرا من الناس. هذا هذا دعاء ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابة ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك وقال عليه الصلاة والسلام لهم لا الشرك - [01:09:42](#)

وفيكم اخفى من دبيب النمل. فالشرك اذا كان الانسان امن من الشرك وامن من البدعة وليس خائفا ولا يقول بصدق اللهم اعذني من الشرك اللهم اعذني من البدع امن ويظن انه بريء من هذه الاشياء وسالم - [01:10:02](#)

منها هذا على خطأ وقد قال الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. افأمنوا مكر الله؟ ان ان يكون ما يكون عليه نوع من الاستدراج له - [01:10:22](#)

اما توسعة في المال او توسعة في الرزق او اشياء من هذا القبيل ثم هو يقيم على الشركيات ويقيم على بدع او على ضلالات ما انزل الله بها من سلطان ثم في قرارة نفسه يرى ان عمله اصح الاعمال وعباداته - [01:10:42](#)

الاذكى العبادات هذا على خطر اذا كان على هذه الصفة قال افأمنوا مكر الله وهنا ملاحظة اشار اليه الحسن البصري رحمه الله في بعض كلامه قال المؤمن جمع بين احسان ومخافة والمنافق جمع بين - [01:11:02](#)

وامن المحسن المؤمن جمع بين احسان ومخافة يحسن في العمل والاتباع ولزوم السنة ويجتهد في طاعات العبادات وهو خائف والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. والآخر - [01:11:22](#)

المنافق يسيء وهو امن. يسيء بفعل الشركيات بفعل الضلالات وهو امن. يرى نفسه من احسن واصلحهم حالا. ابو ابو ابن ابي مليكة من اجلة التابعين ادرك عددا من الصحابة يقول رحمه الله يقول ادركت اكثر من ثلاثين صحابيا. كلهم يخاف النفاق على نفسه. كل -

كلهم يخاف النفاق على نفسه. الصلاح في العمل وخوف. يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. ووغيرهم فساد في العمل وظعف في العمل خسوف الامل وامن يرى نفسه من اصلح الناس وازكاهم وهو وهو مضيع في اعماله - [01:12:12](#)

وفي عباداته وفي اموره فهذه هذه مصيبة وصلاح الانسان بان يعود بنفسه الى اتباع الرعييل الاول الصحابة ومن اتبعهم باحسان يقرأ كلامهم يتأمل في سيرهم يجد فيها صلاحا وزكاء وقدوة وقد قيل كرر علي حديثهم يا - [01:12:32](#)

فحديثهم يجلو الفؤاد الصادم. نحن مشكلتنا الان نقرأ لكل احد الا سيرة السلف. نقرأ لكل احد الا سيرة السلف تفسير السلف نحن في في غربة عن قراءتها ومعرفتها ونقرأ لكل احد ثم يريد مع ذلك الانسان لنفسه - [01:13:02](#)

ان يبقى على سلامة في صحة اسلامه وسنته واتباعه. نعم قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم خطا ثم قال هذا سبيل - [01:13:22](#)

الله ثم خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها يدعو اليه وقرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل - [01:13:42](#)

ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. رواه احمد والنسائي. ثم ختم المصنف رحمه الله هذا الباب عظيم باب اه فاقم وجهك للدين حنيفا بهذا الحديث حديث ابن مسعود لانه لك المسار الصحيح ويحذرك من المسارات المنحرفة. فيقول ابن مسعود خط - [01:14:02](#)

اه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله. ثم قال هذا سبيل الله. يعني خط خطا مستقيما ليس فيه اعوجاج ولا انحراف - [01:14:32](#)

ثم قال هذا سبيل الله. ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله. انتبه هنا الى فائدة لطيفة تخطا مستقيما بدون الخطوط. بدون الخطوط خط خطا مستقيما ثم قال هذا سبيل الله. يعني خط مستقيم - [01:14:52](#)

ثم بعد ذلك خط في في جنبه الخطوط عن يمينه وعن شماله وقال في وصفها هذه سبل على كل سبيل منها الشيطان يدعو اليه. هذه سبل اي انك اذا اسلمت واستقمت - [01:15:12](#)

او مشيت على الصراط سيأتيك على يمينك وعلى يسارك على مد الصراط الى ان يتوفاك الله سيأتيك باستمرار على يمينك وشمالك ماذا؟ مفترقات في الطرق. وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. وهذه - [01:15:32](#)

سبل ترجع في في جملتها الى سبيلين سبيل شهوة وسبيل شهوة اما شبهات او شهوات شبهات تفسد العقائد والعلوم شبهات تفسد العقائد والعلوم او شهوات تفسد الاعمال والسلوك وهي متنوعة. فالسبل بتنوع اه ما يتعلق بالشبهات وما يتعلق - [01:15:52](#)

بالشهوات فهذه تأتي الانسان ما دام ماضيا على صراط الله المستقيم الى ان يموت وهي لا تزال تأتي حتى في لحظاته الاخيرة. حتى في ساعات الاحتضار لا يزال الشيطان حريصا على الانسان - [01:16:22](#)

قد ايضا يرافده ويعاونه من شياطين الانس من يحضرون عن عند الميت ليثبت على الكفر او يثبت على الضلال او ليثبت على البدعة فيحتاج الانسان في في سيره يعني في تحقيق - [01:16:42](#)

معنى الاية فاقم وجهك للدين حنيفا الا يمين لا شمال ولا يمين الى حيث السبل بل يظل مستقيما على آاه يبقى مستقيما على صراط الله المستقيم. قال على كل سبيل منها الشيطان يدعو اليه - [01:17:02](#)

على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. هل المراد هنا بالشيطان شياطين الجن ام انه يشمل شياطين الانس؟ والله عز وجل قال شياطين الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول - [01:17:22](#)

فليس خاصا بهذا. ويدخل تحت قوله على كل سبيل من الشيطان قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث المتقدم في الباب نفسه دعاة على ابواب جهنم من اطاعهم فيها قذفوه فيها في النار. فهؤلاء الدعاة قد يكونون من شياطين الجن - [01:17:42](#)

وقد يكونون من شياطين الانس وهم خلطاء الشر وقرناء الفساد ولا يلزم ان يكون الواحد منهم قرينا للانسان ملازما له. الان اصبحت الخلطة لا تختص بالمجالس. من الاشخاص. بل شاهد وهذي وسيلة في العصر للخلطة امام القنوات الفضائية امام الشبكات العنكبوتية

والان يحصل في في زماننا يحصل في في زماننا بسبب وجود هذه الالات الفساد يحصل خلوات غير شرعية يتورط فيها كثير من الناس خلوات غير شرعية يكون وحده في غرفة وامامه ماذا القنوات وامامه - [01:18:42](#)

تلك الشبكات العنكبوتية وفيها من اه اه وسائل الانحراف في الشبهة والشهوة في الشهوة الكثير ثم يلتفت الشخص في في الغرفة التي هو فيها واذا الباب مغلق ولا احد من الناس يراه - [01:19:12](#)

فيكون في خلوة مع ادوات الفساد فتعبت به. تعبت به يجلس امامها وهو مطمئن ان ان لاحظ من الناس يراه. ورب العرش يراه. اذا خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت. ولكن قل علي رقيب - [01:19:32](#)

وربما لو فتح عليه الباب وهو في تلك الخلوة لاستحيا من الناس. ان يروه وهو يشاهد ما يشاهد انظر الى ما ينظر اليه. والنبي صلى الله عليه وسلم قال استحياوا من الله حق الحياء. استحياوا من الله استحياوا ممن خلق - [01:19:52](#)

الذي يراك يطلع عليك في خلوتك وفي جنوتك في غيبك في شرك وفي علانيتك اتق الله حيثما كنت فهذا من هذا من ضعف الدين. كل هذا من ضعف الدين ورقته. ومن المخاطرة مخاطرة الناس - [01:20:12](#)

باديانهم ثم ينسأ عن مثل هذه الخلوات تحلل في الاخلاق في في العقول في الافكار في العبادات في الاعمال. تبدأ حال الانسان تتفقت. حتى ان ان بعضهم مع طول مجالستي انكر نفسه انكر قلبه بسبب هذه الامور - [01:20:32](#)

فالدعاة على ابواب جهنم والسبل التي على كل السبيل منها الشيطان في زماننا هذا اتسعت هو استجدت في الزمان امور لم تكن موجودة قبل. اصبح الانسان في بيته وفي غرفته - [01:21:02](#)

فساد العالم كله يصل اليه. وكانوا قديما الكفار سبيلهم الى الوصول الى عقول المسلمين او افراد المسلمين ضعيف قديما كان وصول الكافر الى عقل المسلم ضعيف وين يصل الى عقله؟ قبل وجود الان القنوات هذه وقبل وجود الوسائل - [01:21:22](#)

موجودة قبل وجود وسائل الاتصال الحديثة الكافر من اين له ان يصل الى عقل المسلم؟ انظر قرى المسلمين في بلدانهم من اين يصل الكافر الى عقله؟ ما له الا طريق واحد ان يأتي واذا دخل عليهم في في قريتهم طرده ما احد يستمع له. لكن الان - [01:21:42](#)

بسبب وسائل الاتصال الحديثة والقنوات وغيرها اصبحت سموم العالم وحتالات البشر وزبالات العقول وعفن الكفار كل هذه الامور تأتي وتصب في العقول وتجد الاولاد والنساء وغيرهم يسمعون. وبعدين وضعت لهم قواعد. توسع لهم قاعدة - [01:22:02](#)

لكل احد يعني مثلا يقول لماذا الانطوائية؟ مثلا لماذا الانطوائية؟ يأتون بعبارات غليظة شيئا ما وتزاحم عقل انسان ويريد ان ينفك منها فلا يكون انطوائيا فينظر مثلا للباحية مثلا حتى لا يكون انطوائيا او - [01:22:32](#)

ينظر لشبهات اهل الضلال واهل البدع او مثلا لماذا التفوق؟ ماذا نقول؟ لماذا التفوق؟ يأتون بعبارات مريضة يظرب بها قلب الانسان وعقله ثم يفتح له ابواب يسمع لكل ناعق وينظر لكل احد حتى لا - [01:22:52](#)

بزعم اولئك متوقفا او منطويا او منعزلا او متحجرا لماذا التحجر يقول لماذا؟ يأتون بعبارات قوية جدا ومن يخاطب بهذه العبارات ضعيف العلم ضعيف الايمان ضعيف الفهم فيريد الا يكون متوقفا ولا - [01:23:12](#)

ولا من اهل هذه الاوصاف فيبدأ يفتح كل شيء وينظر الى ان تتخلخل العقائد والاعمال فهذه بالغة جدا يحتاج من اراد ان يقيم وجهه للدين حنيفا ان ان يجاهد نفسه في البعد عن هذه الامور - [01:23:32](#)

يحفظ نفسه من الوقوع في هذه في هذه الاشياء. قال وقرأ وان هذا صراطي فقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون اللهم اجعلنا من عبادك المتقين واصلح لنا شأننا كله يا رب العالمين واعذنا من الفتن ما ظهر منها وما

بطن واعذنا - [01:23:52](#)

من البدع والاهواء واهدنا اليك صراطا مستقيما. اللهم انا نسألك الثبات على الحق والعزيمة على الرشد نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك. ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا - [01:24:22](#)

ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا

